الدرس الرابع والأربعون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الآمين نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس **(الرابع والأربعون)** من مجالس شرح المتممة الآجرومية للحطاب –رحمه الله– وتعالى، واليوم إن شاء الله تعالى نكمل ما تبقى من موضوع التوابع تكلمنا عن تابع النعت وتابع العطف بشقيه: عطف البيان، وعطف النسق، وكذلك تكلمنا البارحة أو في الدرس الماضي عن تابع التوكيد واليوم ننهي بتابع البدل، درسٌ سهلٌ إن شاء الله تعالى.

نسأل الله تعالى لنا ولكم التيسير.

قال –رحمه الله– [باب البدل]:

«**البدل**»؛ يعني العِوض في اللغة وفي الاصطلاح كما ذكر المؤلف البصريون يقولون البدل، والكوفيون يقولون الترجمة والتبيين والتكرير.

قال المؤلف –رحمه الله–: «**البدلُ هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة**»؛ تابع كبقية التوابع ما الذي؟ ما الفرق بين تابع البدل والتوابع الأخرى أنه مقصودٌ بالحكم بخلاف التوابع الأخرى المتبوع هو المقصود بالحكم وليس التابع، إلا تابع المعطوف بـ **(بل)**، حرف العطف **(بل)** المعطوف بعده هذا هو المقصود بالحكم، لذلك قال بلا واسطة؛ لأن المعطوف بـ **(بل)** هو صحيح هو المقصود بحيث أنك تنفي الأول وتثبت الثاني، تقول: **(جاء عمر بل زيدٌ)** لاحظ أنت نفيت الأول لتثبت الثاني، لكن لاحظ أنك أثبت الثاني قصدته بالحكم بواسطة حرف العطف بل.

فكان المؤلف هنا دقيقًا عندما قال: «**التابع المقصود بالحكم بلا واسطة**»، «**التابع**»؛ كلمة جنس تحتها أنواع التوابع كلها، المقصود بالحكم يخرج النعت والعطف والتوكيد لكن يبقى من التوابع المعطوف بـ**(بل)** لذلك قال: «**بلا واسطة**».

البدل إذاً هو المقصود تأتي بالمبدل منه المتبوع ثم تأتي بعد ذلك بالبدل وهو التابع لأنه هو المقصود بالحكم لا يعني ذلك أنك تستطيع حذف المتبوع المبدل منه على أنه ليس له فائدة أبدًا، بل لابد من ذكره ولا يقال أنه ليس له فائدة، بل له فائدة ولا بد.

قال المؤلف –رحمه الله–: «**وإذا أُبدل اسمٌ من اسم أو فعلٌ من فعل، تبعه في جميع إعرابه**»؛ إذًا البدل يكون بأن تبدل اسمًا من اسم أو فعلاً من فعل وهذا يتبعه في جميع إعرابه إن كان المبدل منه منصوبًا نصبنا، مرفوعًا رفعنا مخفوضًا خفضنا، مجزومًا جزمنا، واضح؟

قال: «**والبدلُ على أربعة أقسام: الأول: بدل الشيء من الشيء فيقال بدل الكل من الكل، ويقال أيضًا البدل المطابق، ويقال: الموافق**»؛ أسماء عند النحويين والأمر سهل هو أن تبدل شيئًا من شيء أن تبدله كله، أن تبدله كله ولا يعني ذلك أنك تحذف الأول وتنفيه أبدًا هو الأول مقصود ولكن تأتي بالبدل من باب توكيد المعنى وهذا فائدة البدل التوكيد والتوضيح.

قال: «**نحو: جاء زيد أخوك**»؛ أخوك بدل من زيد وهذه زيادة توضيح تستطيع أن تقول جاء زيد، يقال من زيد؟ تقول: جاء زيد أخوك، تستطيع أن تقول جاء أخوك لكن من هو أخوك؟ لذلك كان لابد من ذكر المبدل منه (**جاء زيدٌ**) وضح أكثر (**أخوك**) أخوك هذا بدل مرفوع من زيد لأن زيد فاعل مرفوع بالضمة.

قال الله تعالى: وهذا مثال أخر: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة:٦] ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[الفاتحة:٧] طبعًا هو وقف عند صراط الذين ليته أكمل، {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة:٦]؛ (**الصراط**) هذه مفعول منصوب وهو مضاف لمستقيم مضاف إليه، أين البدل؟ البدل الكلمة التي بعدها في الآية الأخرى (**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**) صراط هذه بدل من الصراط، وهي مضاف والذين والجملة كلها مضاف إليه.

طبعًا لاحظ أن هذه كلها أمثلة على بدل الأسماء هذا هو بدل الشيء من الشيء أو بدل الكل من الكل، وقال تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(١) اللَّهِ﴾[إبراهيم:١] في قراءة الجر لفظ الجلالة الله تابعٌ للذي قبله بحيث أنه بدلٌ منه، وجاءت الهاءُ مكسورة هذا باب التأدب مع لفظ الجلالة، لا يقال لفظ الجلالة مكسور أو مجرور أو كذا لكن يقول العلماء الله مثلاً هذا اسم، ويقولون أن الهاء جاءت على الكسر، نعم.

هذا بدل الكل من الكل طيب؛ النوع الثاني: قال: «**بدل البعض من الكل**» يعني يكون هنالك شيء وتريد بعضه وهو من أجزاءه بدل البعض من الكل سواء كان ذلك البعض قليل أو كثير نحو: (**أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه**)؛ ثلث الرغيف أو نصف الرغيف أو ثلثي الرغيف كل ذلك بعضٌ من

الرغيف لذلك يقال: بدل البعض من الكل، أكلت الرغيف ثلثه، ثلثه بدلٌ منصوب بالفتحة لأن المبدل منه الرغيف مفعول به منصوب بالفتحة.

طبعًا لا يهمنا الفتحة هنا المهم أنه منصوب، وما نوع هذا البدل بدل بعض الثلث بعض من الرغيف، هذا بدل البعض من الكل، قال: «**ولابد من اتصاله بضمير يرجع منه للمبدل منه**» إما مذكور كالأمثلة أو مقدر، إذًا بدل البعض من الكل لابد من وجود ضميرٍ متصل بالبدل يعود على المبدل منه وهذا ضروري حتى لا يضيع الكلام هذا الضمير قد يكون مذكورًا وقد يكون مستترا، المذكور مثل المثال الماضي (**أكلت الرغيف ثلثه**) هذه الهاء ضمير تعود على ماذا؟ على الرغيف.

وقد يكون الضمير هذا مستترًا كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ﴾[آل عمران:٩٧] أي منهم، أين البدل؟ البدل من استطاع هذه الجملة اسم موصول وصلة الموصول بدل من الناس في محل جر، والأصل تقول: من استطاع منهم لكن هذا محذوف فهذا الرابط أو الضمير هو محذوف.

النوع الثالث: قال الثالث: «**بدل الاشتمال**» هو الذي ليس بدل مطابق وليس بدل بعض من الكل يكون البدل مرتبطًا بالمبدل منه أي ملابسًا له بينهما علاقة ولكن ليس العلاقة علاقة مطابقة ولا علاقة بعض من كل لكن هي علاقة ولابد منها مثل: (**أعجبني زيدٌ علمه**) علم زيد هل هو جزء من زيد؟ لا هل هو كل زيد؟ لا، هل بينه وبين زيد ملابسة؟ نعم، يعني أن زيد يشتمل على علمٍ وأدبٍ وأخلاقٍ وشكلٍ وغير ذلك، العلم شيء من أو بين العلم وزيد ملابسة فيقال هذا بدل اشتمال؛ أي أن زيدًا مشتمل على العلم، ما الذي أعجبك في زيد؟ وضح ما الذي أعجبك بزيد؟ وضح أكثر بين أكثر قال: علمه، (**أعجبني عِلمه**) أعجبني فعل ومفعول به مقدم، زيد: فاعل مؤخر مرفوع، علمه: بدل مرفوع، ما نوعه؟ بدل اشتمال، لاحظ الفرق بين بدل البعض من كل وبدل اشتمال.

بدل البعض من كل يكون البعض البدل جزءً من المبدل منه، أكلت الرغيف ثلثه الثلث جزء من الرغيف بعض من الرغيف، بدل اشتمال لا يكون جزءً منه لكنه يكون مشتملاً عليه، يكون المبدل منه مشتملاً على البدل، أعجبني زيدٌ علمه، سلب زيدُ ثوبه، الثوب: أليس ملابسًا لزيد؟ بل زيد يلبس الثوب لكن هل هذا الثوب جزء من زيد؟ لا، لا، لكنه يستعمله بين زيد وبين الثوب علاقة بين الثوب وبين زيد علاقة ولابد فهذا ضروري، فهذا يقال بدل الاشتمال.

طيب؛ لكن قال بشرط قال: «**ولابد من اتصاله بضمير**»؛ أيضًا مثل بدل البعض من الكل كذلك بدل الاشتمال لابد أن يكون هنالك ضمير رابط بين البدل والمبدل منه، نلاحظ بدل الكل لا يحتاج إلى

ذلك بدل الكل من الكل أو بدل المطابق لا يحتاج إلى الضمير، بدل البعض من الكل يحتاج وكذلك بدل الاشتمال يحتاج.

قال: «**ولابد من اتصاله بضمير إما مذكور**» كالمثال السابق (**أعجبني زيد علمه**) هذه الهاء ضمير متصل أو ضمير مرتبط طبعًا هو متصل فعلاً مرتبط بماذا؟ بزيد أو يعود على من؟ على زيد.

«**إما مذكور**»؛ كالمثال، «**أو مقدر كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤] ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥]**» الأخدود أصحاب الأخدود، النار فيه هل هو المقصود حقيقةً النار الأخدود يشتمل على وجود النار فيها، أو في هذا الأخدود فيه بالتذكير، لاحظ هنا الضمير هذا لم يذكر حذف هذا الضمير، هذا هو بدل الاشتمال.

الرابع: البدل الرابع إذًا عندنا البدل الأول: بدل الكل من الكل، البدل المطابق، البدل الموافق، البدل الثاني: بدل البعض من الكل، البدل الثالث: بدل الاشتمال، البدل الرابع قال: «**البدل المباين**» المباين ليس مطابقًا ولا جزءً ولا ملابسًا ولا أي شيء أخر، هذا يسمى مباين له منفصل عنه.

قال: «**وهو ثلاثة أقسام: بدل الغلط وبدل النسيان، وبدل الإضراب**».

«**بدل الغلط**»؛ من اسمه تأتي بالمبدل منه بالكلمة المتبوع هذا وذكرك لها على سبيل الغلط فتعدل فوراً في الكلام فتأتي بالبدل، تقول مثلاً (**قال نحو: رأيت زيدًا**) أنت لم ترى زيدًا أنت ترى فرس زيد أخطأت في الكلام لم تنسى إنما أخطأت في اللفظ، تقول رأيت زيدًا عدل فوراً الفرس، رأيت زيدًا الفرس، هنا قلت الفرس من باب ماذا؟

من باب أنك غلطت فقلت زيدًا فهذا يسمى بدل مباين نوعه بدل غلط، بدل النسيان طبعًا قال: لأنك أردت أن تقول أنك رأيت الفرس فغلطت فقولت زيدا، فهذا بدل الغلط.

قال: (**وإن قلت رأيت زيدًا ثم لما نطقت به تذكرت أنك إنما رأيت فرسًا فأبدلته منه فهذا بدل النسيان**)؛ يعني قلت رأيت زيدًا ثم عندما نطقت بذلك تذكرت أنت لم ترى زيدًا نسيت أنك رأيت فرس زيد فعدلت فقلت: (**رأيت زيدًا الفرس**) فهذا يسمى بدل النسيان لأنك نسيت ليس غلطتَ أو لم تغلط في اللفظ إنما نسيت حقيقةً.

قال: «**وإن أردت الإخبار أولاً بأنك رأيت زيدًا ثم بدا لك أن تخبر بأنك رأيت الفرس فهذا بدل الإضراب**»؛ يعني أنت لم تخطأ عندما قلت رأيت زيدًا أنت رأيته ولكن بدا لك أن لا تقول هذا الكلام وتعدل وتقول رأيت زيدًا الفرس، يعني انسوا أنني رأيت زيدًا قولوا أنني رأيت الفرس بدا لك ذلك أنت لم

تخطأ لم تغلط فلا يقال بدل غلط ولم تنسى إنما أردت أن تغير المسموع عند الناس فأنت تعلم أنك رأيت زيدًا ولكن لا تريد ذكر هذا الكلام وإن كنت قد ذكرته وهو ليس خطأً وإنما بدا لك أن تغير هذا يقال بدل الإضراب، أضربت عن الأول فذكرت الثاني.

لاحظ المسألة المثال رأيت زيدًا الفرس ينطبق على بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب وكيف نفرق بينها بماذا؟ بالنية ممكن أن يقال بالنية، أو بحقيقة الأمر في نفسك، في قلبك غلطت أم نسيت أو أضربت لكن في النهاية إعراب البدل أنه يكون موافقًا وتابعًا للمبدل منه في إعرابه.

هذه الأمثلة التي ذكرناها في السابق كلها أسماء بدل اسم من اسم، طيب عندنا أمثلة على بدل الفعل من الفعل نعم، قال المؤلف رحمه الله: «**ومثال الفعل: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان:٦٨]، ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان:٦٩]**» يلقى هذا ما هو إعرابه؟ إعرابه: جواب الشرط أين الشرط ومن فعله يفعل، مجزوم جوابه يلقى مجزوم، مجزوم بماذا؟ بحذف حرف العلة وأصلها يلقى، يضاعف هذا بدلٌ من يلقى، ويتبعه في ماذا؟ في إعرابه ولابد أن يكون مجزومًا وهذا مجزوم بماذا؟ بالسكون.

قال المؤلف –رحمه الله–: «**ويجوز إبدال النكرة من المعرفة**»؛ يعني إذا كان التابع أو إذا كان المتبوع معرفة تستطيع أن تأتي بالتابع ويكون نكرةً، «**نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧]**»؛ الشهر الحرام معرفة أم نكرة؟ لا شك أنه معرفة البدل قتال، قتال بدل من الشهر، هذا نوع من أنواع بدل الاشتمال أليس كذلك، لأن الشهر الحرام يشتمل ع القتال ولكن القتال هل هو جزء من الشهر لا، إنما الشهر الحرام اشتمل على قتالٍ وعلى أشياء أخرى فهذا بدل اشتمال مجرور لأن الشهر مجرور.

قتال: هذه نكرة أم معرفة؟ لاشك أنها نكرة إذًا هذا معنى قول المؤلف يجوز إبدال النكرة من المعرفة أن تجعل البدل نكرة وإن كان المبدل منه معرفة.

نتوقف عند هذا القدر هناك فوائد أخرى ذكرها الشارح عندي إذا أردت أن تستزيد فأرجع إليها لكن نكتفي نحن إن شاء الله تعالى بهذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله أنت نستغفرك ونتوب إليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.